الى

العاملين في القضية الوطنية العربية

المطبعة العباسية - حيفا

الى العاملين

في القضية الوطنية العربية

D21

النشرة الاولى

١٩٢٧

الى الاخوان العاملين في القضية الوطنية :

ان اخوانكم النازحين عن البلاد والموجودين في خارجها منذ بداية الثورة حتى اليوم ، السائرين وفقا للمبادىء التي تسيرون انتم عليها و تعملون لتحقيقها ، لم يدخروا وسعاً ولم يألوا جهداً في سبيل تحقيق رغبات الامة التي تحيون واياهم لاجلها وسيظلون مثابرين على بذل مالديهم من جهود في سبيل نيل هذه الامة ما تصبو اليه من آمال قومية وما تبتغيه من أماني وطنية

ان اخوانكم الذين رسموا لانفسهم خطة متفقة مع مارسمتموه لانفسكم قد ابلوا أحسن البلاء في تأييد المبدأ الذي تتمسكون به ، وهم لايزالون يبذلون قصارى جهودهم في سبيل نيل الامة حقها المغصوب وحريتها المسلوبة ، وها ان عدداً كبيراً من اخوانكم المخلصين قد تخطفهم الموت واحدا بعد واحد ، في ساحة المجد وميدان الشرف ، لتأييد المبادىء الشريفة والغاية النبيلة التي اقسموا الايمان على الموت في سبيلها ، فمنهم الشهداء المغفور لهم : محمد ومحمود الحمصاني ، عبدالكريم الخليل ، عارف الشهابي ، عبدالغني العريسي ، توفيق البساط ، عمر حمد ، جلال البخاري ، شكري العسلي ، عبد الوهاب

الانكليزي ، عبد الحميد الزهراوى ، سليم الجزائري ، رشدى الشمعة ، على الارمنازي ، رفيق رزق سلوم ، وغيرهم ، في زمن الترك . ويوسف العظمة ، وعبدالقادر كيوان وغيرهما ، في حرب ميسلون . والشهداء : رشيد طليع، احمد مريود ، علاء الدين الكيلاني ، فؤاد سليم ، عادل نكد ، حكمت العسلي ، فائق العسلي ، شوكت العائدي ، ابو خلد نجيب ، عبد القادر مليشو ، حسن الخراط ، الامير حمد الاطرش ، زكى الحلبى ، مظهر السباعي ، الدكتور صالح قنباز ، محمود حمدي السمان ، حسن المقبعة ، زكى المرادي ، حمد البرور ، واخوته ، فضل الله باشا الهنيدي ، مصطفى الاطرش ، نسيب الاطرش ، حمد عامر ، حسين المدفعي ، مصطفى عاشور ، خطار الشوفي ، شفيق عمر باشا ، حليم الجردة ، عبدالغني الحلبى ، فارس شلغين ، حمدالنبوانى ، توفيق الحلبى ، احمد التلفيتي ، محمد السليك ، احمد الملا ، خالد الجيش ، محمود البعلة ، وغيرهم ، وغيرهم ، وكلهم من رجالات سورية وافذاذها .

وها ان من بقي من اخوانكم — وهم لافرق لديهم بين الموت والحياة ، بل يؤثرون الموت في ساحات الشرف في سبيل حياة الامة — لايزالون يواصلون جهودهم لتحقيق الغاية التى تنشدها الامة ، ويبذلون أقصى مساعيهم لانهاضها واعلاء كلمتها، وهم معتقدون بان ثورة الحق على الباطل لن

تخمد ، وان سكنت ، حتى تحقق الغاية الوطنية والمطالب القومية، وان هذه الدماء التى اريقت والارواح التى ازهقت في هذا السبيل ، لن تذهب سدى . فمن اخوانكم اليوم من هو قابض على ناصية العمل في النبك (قريات الملح) مقر اللاجئين — ومنهم في عمان ، وفي شرق الاردن ، ومنهم في القدس وسائر انحاء فلسطين، ومنهم في القاهرة والاسكندرية وغيرهما من مدن القطر المصري ، ومنهم في اوربا يترددون بين جنيف وباريس ، ومنهم في اميركا من رجالات الجالية السورية ، وآخرون يعملون في جميع الاقطار العربية للغاية نفسها ، ومنهم الكثيرون من اخوانكم في داخل البلاد ،في حلب ، وحمص ، وحماة ، ودمشق ، وبيروت،وطرابلس ، وصيدا ، ولبنان ، وحوران ، وجبل الدروز وغيرها .

***

تعلمون ان اخوانكم أعيتهم الوسائل ، كما أعيتكم ، لتخفيف اضرار أشخاص دسوا أنفسهم في صفوف الوطنيين وارادوا تأمين منافع شخصية خسيسة لهم ، مادية او معنوية ، في ولوجهم باب الوطنية ، فاتخذوا ذلك ديدناً لهم منذ نعومة اظفارهم حتى يومنا هذا ، وجعلوا الوطنية سلماً يرقونه للوصول الى تحقيق غاياتهم وأمانيهم الشخصية ومنافعهم الذاتية ، ومن هؤلاء الذين منيت الامة بهم صبحي بركات،

ورضا ركاب ، ونسيب البكري ، وعبدالرحمن الشهبندر ، ونفر آخرون تعرفونهم ، وتعرفون ماضي كل منهم وحاضره ، وما يسعى للحصول عليه من المنافع والغايات التي لاتنطبق بحال من الاحوال على روح الوطنية .

كلما أردتم مع اخوانكم ان تضربوا على أيدي هؤلاء وأمثالهم ، يقف امامكم حائل كبير ، هو المصلحة العامة ، ومانع عظيم هو خوفكم من استفادة العدو من الاختلاف ، وضرورة جمع الشتات ولم الشعث وعدم التفرقة ، وذلك منذ عهد الترك حتى اليوم .

يعلم كل منكم موقف كل من هؤلاء ، في زمن جمال السفاح ، وفي زمن الثورة العربية الكبرى ، وفي عهد الحكومة العربية في سورية ، وفي عهد الافرنسيين منذ احتلالهم ، فكل من صبحي بركات ورضا ركاب ونسيب البكري أمره معروف لدى الناس جميعاً ، واما الشهبندر فقد اتخذ سكوت الامة عنه وعن ماضيه وحاضره ، وسيلة لاتخاذ رقاب الامة سلماً يصل به الى غاياته وأغراضه ، وما عهد « إنذار غورو » وسعي الشهبندر لاقناع الوطنيين بقبوله ، ومايحمله هذا الانذار عنكم ببعيد . فبينما الوزارة التي كان الشهبندر أحد أعضائها ، ولسانها الناطق أمام المؤتمر السوري ، ووزير خارجيتها ، يخطب في المؤتمر عن برنامج الوزارة قائلا انها « خلقت من

الدفاع وللدفاع وستثابر على الدفاع الى آخر نقطة من دماء رجالها » فيخدع الامة ويظل متربعاً في كرسي الوزارة مدة اربعة أشهر ، اذا به في اللحظة الاخيرة ، عند ورود انذار غورو ، قد تقدم غير حاسب لمناقشة الضمير ولا للامة أقل حساب ، فكان اول من وقع على قبول شروط الاحتلال ، ولم يكتف بذلك بل عمل على بيان فوائده لرفاقه في الوزارة الذين لم ينبس واحد منهم بكلمة في الاجتماع الذي عقد في دار الملك فيصل آنئذ ، وذلك قبل سقوط دمشق بيومين . فبقبوله الانذار ، وبخداعه الامة وبحنثه بقسمه الذي عاهد به الوطنيين على انه لايخضع للمطالب الافرنسية بوجه من الوجوه ، ارتكب أكبر جريمة وطنية ، وضرب الامة أعظم ضربة في كبدها ، فكان من أكبر الاسباب لدخول الاجنبي دمشق بعد وقعة ميسلون . ولاتزال الامة تئن من نتائج هذا الفتح حتى اليوم .

دخل الجيش الافرنسي دمشق ، والشهبندر فيها يترقب رجوع مليكه ليعود هو الى الوزارة ، فلما ايقن ان أمله قد خاب ، خرج الى فلسطين ، فمصر . ولم تحكم عليه السلطة الافرنسية بحكم ما . وبدأ بالطعن في جميع طبقات الامة على اختلاف نزعاتها لانها لم تقره على جريمته بقبوله انذار غورو ، وكان يردد الطعن في الامة في كثير من المجالس لولا ان فريقاً

من اخوانكم وقفوا بوجهه واخمدوه بان الامة السورية حرية بان تنال استقلالها ولم يمنعها من الوصول الى أمانيها إلا وجود أمثاله بين ظهرانيها .

وأخيراً بدأ يتلمس أبواب السفارة الافرنسية ومريديها في مصر ، راجيا السماح له بالعودة الى سورية . ومما قاله لأحد رجال السفارة : « ألا تسمح فرنسة لرجل كان يخدمها وهو وزير للخارجية بالعودة الى بلاده . ؟ » وعاد الى دمشق فمكث فيها على الطريقة التي يعرفها الكثيرون منكم ، الى ان حضر المستر (كراين) . وقال الشهبندر كلمته « فليحي الاستقلال » وهو كما تعلمون لا يعلم ما ينتجه كلامه اذا اندفع في القول . فلم يخطر له ببال انه سيساق الى اروادو لو علم ذلك لألجم فاه ، ولاستمر في انزوائه . ولنفرض انها لم تكن من فلتات لسانه أفتمحو هذه الكلمة كل ماسبقها وما تلاها من إساآته لامته ؟ أما حاله في ارواد فمعلومة لدى المطلعين على نفسيته هناك ممن كانوا معه في سجن واحد حتى اذا عاد من محبسه ، خائر العزيمة واهن الوطنية واهي القلب ، حنا عليه بعض أهل الوطنية الصادقة والعواطف الفياضة من فتيان الوطن الكريم ، وقد خيل اليهم أن المدة التي قضاها في منفاه تكفي لغسل ادرانه ، ومحو ماسبق من آثامه . فأملوا صلاحه ، وما أبعد الصلاح عن رجل بينما كان في عهد فيصل ناقماً أشد النقمة عليه

وعلى إدارته ، يصرح في كل نادٍ بأن « ليس في الامكان أسوأ مما كان » ، يأتي به الملك فيصل باشارة بعض المقربين منه العالمين بتذبذب الشهبندر فيدخله في الوزارة فلا يلبث أن يعلن على مائدة الملك فيصل بأن « ليس بالامكان أبدع مما كان » ، مما حمل فيصلا على أن يصرح لبعض من حوله بأنه لا يدري كيف يحترم محيطاً فيه مثل الدكتور شهبندر « معبوده الدرهم وايمانه بالشهرة والمنصب وليس هنالك شيء يفكر فيه للبلاد أو الامة » وقال لآخر : « لو كنت أعرف الشهبندر كما أعرفه الآن ، يتخذ الشغب وسيلة للوصول الى منصب ما ، لأسكته منذ زمن »

***

ونشبت الثورة فخرج الشهبندر الى قرية الزبداني منزوياً فيها ومتخلفاً عن رفاقه الذين عاهدوا الله على العمل ، فلم يلبث أن علم بأن السلطة في دمشق تبحث عنه وان رجالها دخلوا منزله للقبض عليه ، فاضطر الى الخروج من منطقة النفوذ الافرنسي ، فلم يجد أمامه ملجأ غير جبل الدروز فاتجه اليه . وكان قبل خروجه من دمشق ، بيوم واحد ، قد فاوض أحد ضباط الجيش الافرنسي طالباً اليه أن يتوسط له لدى الجنرال سارای بالكف عن تعقبه في مقابل سعيه لدى الثوار بالكف عن الثورة ....

ولما وصل الى الجبل بدأ يدس الدسائس على « سلطان باشا » ويوغر صدر عبد الغفار باشا الاطرش ليحمله على أن يحل محل سلطان باشا فى القيادة العامة ، ويمنع كل وحدة بين صفوف الدروز وزعمائهم . وأخيراً قصد جيش من الافرنسيين قرية « عره » واحتلها فلم يسع الشهبندر إلا أن يطلق ساقيه للريح، الى حيفا ، ويقي فيها . وبدأ يصف الثورة والمجاهدين بأشنع الصفات مبرراً فراره من الجبل بانتهاء الثورة. وكان ذلك في اكتوبر سنة ١٩٢٥ ، والثورة في إبانها، وأعلن اصراره على عدم العودة الى الجبل، ولكنه اضطر بعد القبض على جميل مردم بك من قبل الحكومة الفلسطينية وتسليمه الى الافرنسيين ، أن يعود الى الجبل . وكان في أثناء اقامته بحيفا يراسل وزارة الخارجية الافرنسية ويعرض عليها استعداده للدخول في مفاوضات الصلح ، وذلك من دون أن يستشير أو يطلع أحداً على مايفعل، مع أن هذه المخابرات والمراسلات كانت ضربة في قلب الثورة في ذلك الوقت ، ووسيلة لان يعتقد العدو ضعف الثوار ، ولم يقصد الشهبندر من هذه المخابرات سوى التخلص من الثورة والعودة الى البلاد .

***

وفى خلال ذلك كان قسم من اخوانكم يسعون لتغذية العاملين فاشتركوا فى تأليف لجنة للاعانات فى القدس ومهدوا

سبل الاتصال بين النازحين عن البلاد فى مصر والمهاجر وأوربا والموجودين فى داخل البلاد. وبعد ان تموا هذا العمل اشتركوا مع جماعات من الوطنيين فى وضع ميثاق للامة تسير على عليه ، قدم الى المسيو دي جوفنيل الذي لم يسعه بعد قراءته إلا أن قال :« ان برنامجكم يتفق مع مبادىء الثورة الافرنسية »

وقد حمل فريق من اخوانكم هذا الميثاق ، وتوجهوا الى الجبل ، لعرضه على الزعماء القائمين بأمر الثورة وقتئذ . فلما وصلوا الى السويداء كان فيها الدكتور شهبندر ، فأحسنوا به الظن وسارعوا الى زف البشرى اليه باجماع الامة على ميثاق وطني ينشطها ويقوي عزائمها، وأطلعوه على كل مالديهم من ايضاحات وتفاصيل ، ولكنهم لم يكادوا يأتون على آخر البحث من بيان الدواعي والعوامل التى أدت لوضع هذه المطالب ، حتى وجم الشهبندر ، وبدأ يطعن بهذا الميثاق ويظهر سخطه عليه ، ومما قاله « لا يمكن أن أقبل بميثاق وضعه حزب الاستقلال » و « هذا البرنامج لا يمكن قبوله بحال من الاحوال » فحاول اخوانكم اقناعه بوسائل عديدة ، وبلهجة المشفق على القضية ، موضحين له ان هذا الميثاق وضع فى اللجنة التنفيذية بمصر ، بحضور كثيرين من الوطنيين ممن كانوا ممثلين في هذه الجلسات لاحزاب متعددة . واستمروا يعددون له الاشخاص الذين كانوا قد أقروا هذا الميثاق ، فألجم من

هذه الجهة ولكنه عاد الى القول بأن هـذا من عمل حزب الاستقلال فلا أوافق عليه .. فأجيب بأن هذا الميثاق لا يرمي الى غاية حزب الاستقلال وإنما اشترك بعض أعضاء هـذا الحزب في وضعه ووافقوا عليـه حباً لحقن الدماء . فقال : إذن ما الفرق بين برنامج حزب الاستقلال وهذا البرنامج ؟ فأجيب : ان حزب الاستقلال لا يقيد أمته بعقد معاهدة مع دولة دون أخرى .

وبعد جلسة طويلة ومناقشات وصياح منـه ، وتؤدة وسكينة من اخوانكم ، سئل الشهبندر : لو سلمنا جدلا ان هذا البرنامج هو من عمل حزب الاستقلال رغم ما أبدي من التفاصيل المؤيدة بالحجج والبراهين فعلى أي أساس ترى أن تكون المطالب ؟ أجاب : أرى أن تكون على أساس (الاوتونومي) أي (الحكم الذاتي) فأجيب : ان الحكم الذاتي هو ما كان في عهد صبحي بركات في سورية فما الفرق بين الشهبندر وصبحي بركات إذاً ؟ قال : نعم ان هنالك فرقاً كبيراً فان صبحي بركات يقبل وظيفة ولكن الشهبندر لا يقبل وظيفة ! ! فأجيب بخطأ فكرته هذه . وانفرط عقد الاجتماع على أن يعقد اجتماع آخر . واستولى الألم والتأثر على اخوانكم مما أبداه الشهبندر في هـذه الجلسة من الاعتراضات الدالة على إيمـان ضعيف . وعقد اجتماع ثان

حضره الامير عادل أرسلان وسلطان باشا وعبـد الغفار باشا والمرحوم حمد الاطرش وعقلة بك القطامي وشكري بك القوتلي ونبيه بك العظمه ومحمد بك اسماعيل ومصطفى بك وصفي والدكتور شهبندر فعرض بعض اخوانكم عليهم التفاصيل والميثاق والمذاكرات التي دارت في اجتماع دي جوفنيل وأطلعوهم على الموقف في داخل البلاد وخارجها وعلى كل ما ينبغي علمهم به . فوافق القائد العام على هذا الميثاق وأعلن ارتياحه اليـه وقال: « يمكننا أن نسير منذ الآن على نور وهداية وأن نفهم الجميع غايتنا وميثاقنا فيجمع الكل عليـه، ونطلب من الله التوفيق » فاعترضه الشهبندر وقال : ان هذا الميثاق لا يمكن قبوله بوجه من الوجوه . والتفت الى عبد الغفار وقال له : أتعلم ياباشا ان الثورة لا يمكن أن تستند على هذا الميثاق ، إذ لو فرضنا ان جبل الدروز عقد صلحاً منفرداً مع فرنسا فهل تعتقدون انه يبقى هناك ثورة ؟ ولذلك يجب أن نسعى للحصول على « الاوتونومي » ونقبل به نتيجة لهذه الثورة . . » فتأثر المجتمعون من تصريحه هذا لرجل كعبد الغفار ، وبعد ذلك ، خوفاً من تفرق الكلمة قرر المجتمعون الاستمرار في العمل يداً واحدة وترك البحث في الميثاق

وبقي الشهبندر مدة في الجبل لم يترك في خلالها فرصة إلا تحينها لتحريض الزعماء بعضهم على بعض ، ودام ذلك

حتى سقوط « شهبا »، فخرج الشهبندر من الجبل يتلمس قرى شرقي الاردن ، و يتنقل فيها بين الازرق ، وصويلح ، وكأنه لم يكفه ماقام به من ايجاد التفرقة فى الجبل ، فبدأ يكتب الى الغوطة مفرقاً صفوف القائمين بالعمل فيها و يدعو بعضهم لموافاته فى عمان لمحاسبة لجنة الاعانة . وأغراهم بأن هنالك أموالا لاينبغي أن يفوتهم نصيبهم منها ، فترك معظمهم ساحات القتال، وانسلوا ملبين دعوته، ولايزال فريق منهم فى عمان حتى الآن. وفى أثناء ذلك أخذ يجمع بعض من رجحوا البقاء فى عمان ويلقي بذور التفرقة بينهم وبين العاملين ، ويحرض على لجنة الاعانة الى أن دعي بعض اخوانكم من القدس وتوجهوا الى عمان فالازرق لعقد اجتماع فيه وكان قد جاءه موقتاً سلطان باشا والأمير عادل وغيرهما من القائمين بالأمر فى الجبل ، وذلك على أثر وفاة المرحوم رشيد بك طليع ، فعقد اجتماع فى الازرق حضره سلطان باشا ، الامير عادل، شكري القوتلي ،عادل العظمة ، حسن الحكيم ، الشهبندر، الشراباتي، عبد اللطيف العسلي، الاميرعزالدين الجزائري، نسيب البكري وأخوه مظهر ، عقلة القطامي ، صياح الحمود ، وغيرهم . ودام الاجتماع من المساء حتى الصباح . ومن أهم مادار فيه وجوب إحلال التفاهم العام محل الشغب والخصام . ومع ان الشهبندر وأصحابه كانوا منتقدين اهتمام اخوانكم لأمور

الجبل ومجاهديه ، فقد اقترح الشهبندر نفسه في هذا الاجتماع ضرورة صرف كل الجهود على الجبل ومجاهديه وألح على ذلك أصحابه وأخيراً اقترح أحد المجتمعين أن يتوجه ثلاثة من أصحاب الشهبندر للتعاون مع من فى القدس وعمان من اخوانكم ، فرفض أصحابه العمل بحجة انهم لايتحملون مسئولية وانهم لايدخلون عملا ما ، فتألم الشهبندر وتذمر حتى قال : يحزنني أن لا أرى من جماعتي رجلا يسير معي ، وانني وحدي ، فارجوكم يارجال حزب الاستقلال أن تدخلوني معكم ، كيف تدخلون الناس في حزبكم ؟ وبأي الطرق يكون قبولي ؟ . فضحك الجميع منه ، وفاته انه كان عضواً فى الحزب وان الحزب نبذه بعد ترويجه قبول « إنذار غورو » فى دمشق

وأصر الحضور على أصحاب الشهبندر بوجوب الاشتراك في العمل. فوافقوا على أن يذهب أحدهم الى القدس و يقيم اثنان في عمان. ولكن لدى العودة الى عمان رفض المنتخب للبقاء في القدس الذهاب اليها ، فسأله أحد اخوانكم عن سبب الرفض فقال انه يرفض قبول المسئولية . فأجيب ان لديكم ثلاث طرق لا رابع لها . إما أن تستلموا الاعمال وحدكم ويخرج منها جماعة حزب الاستقلال فتكونوا مسئولين وحدكم عن كل عمل يصدر بعد الآن . وإما ان تتركوا العمل لحزب

الاستقلال ويقوم به وحده من دون ان تعارضوه وهو يحمل كل مسئولية ، وإما ان تشتركوا مع جماعة الاستقلاليين في حمل العبء وتعملوا معاً. فأجاب على الاول بانهم لا يستلمون الاعمال لانها بعدما خربت يراد تسليمها اليهم — وكان هذا الحديث منذ سنة وشهرين — واجاب على التكليف الثاني : انكم مستأثرون لا يمكن ان تتركوا وحدكم . واجاب على الثالث : لا يمكن العمل معكم ! ! !

ولما لم يكن ثمة وجه رابع للعمل اتضح انهم ليسوا على هدى من أمرهم . وقد ترك هؤلاء مركز الثورة واقاموا في عمان والقسطل يكيدون لكل عامل مضللين الناس بمناشيرهم يزعمون صدورها عن « منطقة الثورة »

وتوجه الشهبندر بعد ذلك الى العراق فلم يترك رجلا من العاملين لوطنه الا كاد له حتى ان أحد أعيان العراق قال له بحضور أعضاء الوفد المنتدب لجمع الاعانات من العراق : « ياسيدي ، اذا كنتم تطعنون بنزاهة القائمين على رأس العمل فكيف تحاولون جمع الاعانات لترسل اليهم ؟.. »

ولم يكفه ما قام به من الشغب في العراق فأرسل بعض اخصائه الى دمشق للبحث مع الافرنسيين فيها في أمور خاصة .. ومندوبه غير مجهول في العراق .

وقدم الشهبندر مصر فعاد الى نغمته من تحريض الكثيرين

فيها على القائمين بالعمل والشغب عليهم. كما بدأ يوسع الخرق بين اللجنة التنفيذية والوفد في اوروبا ، غير آل جهداً في سبيل التفرقة وتشتيت الصفوف . وكان ماهو معروف من عزم الانكليز على اخراج المجاهدين من الازرق واعلانهم الادارة العرفية فيه وتضييقهم عليهم ، فسعى اخوانكم لايجاد ملجأ لهم وفازوا بذلك . وانتقل المجاهدون لاجئين الى الاراضي النجدية فلم يرق ذلك الشهبندر والبكري وأمثالهما لانهم بدأوا يعتقدون ان الحركة لم تخمد . وانها ربما تتجدد بينما هم سئموا البقاء في خارج البلاد وادركوا ان الثورة اذا دامت يفقدون ما يمنون أنفسهم به من الوجود بين أقربائهم وانسبائهم في البلاد ويحرمون التربع على الكراسي التي وعد بها المحتلون افراداً منهم ، فهان عليهم ان يكيدوا لهذه الامة ويضربوا القضية في صميمها . فسعى البكري ونفر معه لدى السلطة الافرنسية لقبول استسلامهم بشروط طلبوها . ورفضت السلطة قبول استسلامهم مالم ينزلوا عن كل قيد وشرط . فارادوا ان يظهروا أمامها بمظهر القوة وكثرة الجمع ، فلم يجدوا وسيلة غير الشغب . فجعلوا يحرضون الناس على الامتناع عن اللحاق بمن في الصحراء وبدأوا يهاجمون اللجنة في القدس التي تعد الركن الاساسي في اعالة منكوبي الثورة ، وهكذا صرفوا كل جهودهم لاخماد الحركة

واطفاء جذوتها سياسياً وحربياً . وواصلوا مراسلتهم الى الجاليات السورية فى اميركا يطلبون منها الكف عن ارسال الاعانات الى القدس . وارسلوا كتباً متعددة لابن السعود يحرضونه على اخراج اللاجئين من (القريات) مدعين ان المشتغلين معه من السوريين يريدون به شراً . وأضافوا الى ذلك نشرهم المقالات والفصول فى بعض الصحف المتفرنسة المأجورة فى فلسطين وسورية ملؤها الطعن فى القضية . وأخذوا يهددون القائمين بالعمل بالاغتيال وغيره وقد نفذوا ذلك في تهديدهم على أخلص اخوانكم عادل بك العظمة فى عمان وهددوا الباقين .

واشترك معهم فى هذه المؤامرات رضا ركاب الذي لم يترك فرصة للفساد تمر إلا اشترك فيها . ففاوض الافرنسيين فى داخل البلاد وعرض عليهم استعداده لخدمتهم . فبدأت ترد الرسائل من دمشق واطرافها لبعض الاشخاص ينصحونهم بضرورة التسليم ومنها كتاب من «سعدو الجيجكلي» الى أحد المجاهدين يدعوه فيه للتسليم عن يدرضا ركاب وقد كان قنصل فرانسا فى القدس يزوره يوميا او يقبل زيارته او زيارة ابنه أكرم .

ولم يكتف المشاغبون بهذا كله بل تلمسوا الطرق لاثارة الفتنة بين المجلسيين فى فلسطين ومعارضيهم بعدان كان الفريقان

قد اتفقا وتصالحا . ولولا يقظة الفريقين وحذرهم من الاضرار بالمصلحة العامة لخدعوا باقوال هؤلاء ولكان نفذ القدر واشتبكا فى عراك شديد . وقد وفق الله اخوانكم للقضاء على شغب المشاغبين واقناع الكثيرين من المجاهدين الذين أغراهم البكري والركابي فتوجه قسم كبير منهم الى النبك ولا يزال أكثرهم فيها حتى اليوم . ولما علم البكري بالفشل الذي لحق به عاد يطلب الصلح ، ورجا من بعض وجوه يافا أن يسعوا بالصلح بينه وبين اخوانكم فى القدس . ولما لم يكن الاختلاف شخصياً أطلع اخوانكم الوفد اليافى على نيات البكري والركابي وما يرميان اليه من هذه المشاغبة وعرضوا عليه البيان الآتي أساساً للصلح:

« صوناً لمصالح البلاد وحفظاً لكرامة الثورة ورغبة في عدم ترك مجال للاجنبي أن يستفيد من أي خلاف ينشب بين العاملين وتمسكا بالمصلحة العامة ، نوافق على كل صلح يعرض مع كل من المنكوبين أو المجاهدين على أساس ان ينشر تكذيب صريح لكل ما وصمت به لجنة الاعانة والقائمون بالعمل فى خدمة المنكوبين والمجاهدين وان توضع صيغة هذا التكذيب الآن ويحصل بعدها اجتماع وصلح بين المجاهدين والمنكوبين يبنى على الاسس الآتية :

أولا : يتوجه كل منكوب او ثائر الى الصحراء ويلتحق

باخوانه ولدى اجتماعهم هناك تؤلف لجنة قوامها دروز وشوام أي من مجاهدى المنطقة الشمالية والمنطقة الجنوبية . وهذه اللجنة تكون المرجع الاخير والمسؤول الاول عن جميع الاعانات والتبرعات والصرفيات وكل الامور المالية .

ثانياً : تنتخب هذه اللجنة بعد التئامها معتمداً اومعتمدين لها في القدس لاستلام التبرعات و إيصالها الى اللجنة المؤلفة في الصحراء . ولا يحق لهـذا المعتمد او لهؤلاء المعتمدين صرف أي بارة على أي منكوب او على أى ثائر بدون تفويض من قبل اللجنة .

ثالثاً : تصدر هـذه اللجنة لدى تألفها بياناً عاماً لجميع المتبرعين في جميع الاقطار باعتماد معتمدها او معتمديها في القدس

رابعاً : تنتخب هذه اللجنة بعد التئامها حكماً أومحكمين لحل كل خلاف يقع بين افرادها .

خامساً : تنتخب هذه اللجنة بعد تشكلها رجلين معتمدين وأمينين من قبلها للنظر في حسابات اللجنة المركزية لاعانة المنكوبين فى القدس المؤلفة من بداية الثورة حتى اليوم والاطلاع على حساباتها وواردتها وصرفياتها وتقديم تقرير بما تراه فى حساباتها . على ان يقدم تقريرها هذا الى اللجنة المؤلفة فى الصحراء .

سادساً : على كل من المنكوبين او المجاهدين الانقياد التام لمقررات اللجنة المؤلفة فى الصحراء

سابعاً : عند تأليف هذه اللجنة وعقد اجتماعها الاول فى الصحراء تعلن لجنة اعانة المنكوبين الحالية فى القدس استقالتها وتقدم دفاترها وأوراقها الى اللجنة المؤلفة فى الصحراء

ثامناً : على كل منكوب او ثائر أن يلتحق باخوانه فى الصحراء خلال عشرة أيام من تاريخه اي لغاية اول ايلول سنة ٩٢٧ ومن يتخلف عن الالتحاق الى ما بعد هذا التاريخ فليس له أدنى حق بمطالبة اللجنة المؤلفة فى الصحراء باعانته أو اعاشته وليس له معها أو مع غيرها من اللجان أدنى صلة ويسقط كل حق له فى الاعانات .

تاسعاً : من لم يتبلغ هذه المواد من المنكوبين او المجاهدين لاعذار مشروعة يبديها من بعد المسافة او مرض او غير ذلك فله الحق بالالتحاق باخوانه فى الصحراء خلال شهر من بعد التاريخ المحدد اعلاه ويراجع معتمد لجنة الصحراء الموجود فى القدس فيؤمن له أجور سفره فقط للوصول الى اخوانه على ان تدفع أجور سفره هذه من لجنة الاعانة المؤلفة فى الصحراء . وليس له حق ان يدفع له أي بارة غير أجور سفره . »

***

وسئل الوفد اليافى عن رأيه فى هذا البيان فقال انه برنامج

لاغبار عليه . ولكن البكري لايقره . لانه يرى ضرورة عدم ذهاب أحد الى القريات . لافرق لديه بين المقيم فى الشمس المحرقة فى الصحراء والمقيم في يافا او حيفا يتنعم فى اسواقها ودورها وملاذ النعيم فيها . ويرى (أي البكري) ضرورة تأليف لجنة من أشخاص يرغب فيهم لتوزيع الاعانات على جميع من فى فلسطين وشرقي الاردن والقريات

فسئل الوفد أى الطريقتين اوفق؟ فاجاب ان الطريقة التي تسلكونها فى أمر سفر الكل الى القريات اوفق . ولذلك طلب الوفد من اخوانكم نسخة من هذا البرنامج ليعرضه ثانياً على البكرى . فأخذها وفى اليوم الثاني عاد الوفد قائلا ان البكري لم يوافق عليه .

***

وقد تبين لاخوانكم فى القدس ان الشهبندر أرسل حسن الحكيم الى جماعة البكرى وقام بتوزيع بعض المال عليهم فى أثناء مشاغبتهم هذه وذلك كى يثابروا على عملهم ويداوموا على الشغب فى فلسطين . وهم لو صرفوا على المجاهدين المال الذي ورد على الشهبندر باسم الثورة لافادوا كثيراً

الا تستغربون أيها الاخوان ان يفوق ما دخل على الشهبندر من الدراهم العشرة آلاف من الجنيهات فى خلال سنة ونيف وهو ما يعادل ربع جميع الاعانات الواردة من الاقطار

كافة والتى صرفت على المجاهدين والمنكوبين منذ بداية الثورة حتي اليوم . واذا اضطرنا الامر فسنعلن لكم مفردات هذه المبالغ ومصادرها .

فى الصحراء

توجه بعد بذل الجهود أكثر الذين في فلسطين وشرق الاردن من منكوبي ثوار الشمال الى النبك واجتمع فيها رجال المنطقتين الجنوبية والشمالية فتألفت لجنة سميت « اللجنة العليا » منتخبة انتخاباً حراً من كلا الفريقين وفيها ثلاثة من الشوام عن المنطقة الشمالية وثلاثة عن الدروز برئاسة أخيكم الامير عادل ارسلان . واستقالت لجنة اعانة منكوبى سورية فى القدس وأحالت اعمالها الى اللجنة العليا . وأصبحت هذه اللجنة هى المرجع الاخير فى أمور الاعانة والمسائل المالية ولها معتمد في القدس ترد عليه التبرعات وهو يرسلها اليها . و بعد أن وصل اللاجئون الى القريات وأوصد باب الشغب في فلسطين . أصدرت اللجنة المركزية لاعانة منكوبى سورية في القدس البيان الآتي كما ان اللجنة العليا المنتخبة في النبك اصدرت البيان التالي مذيلا بموافقة القائد العام وهذا نص البيانين:

بيان

من اللجنة المركزية

لاعانة منكوبي سورية في القدس

(ان اللجنة المركزية لاعانة منكوبي سورية) في القدس التي تألفت في شهر تشرين الثاني ٩٢٥ وهيئتها « مع حفظ الالقاب » :

الحاج امين افندي الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى : للرئاسة

الامير عادل ارسلان : للسكرتيرية العامة

الشيخ محمود افندي الداوودي : لامانة الصندوق

أعضاء:
- « موسى افندي البديري قاضي القدس الشرعي
- احمد حلمي باشا
- نبيه بك العظمة
- عوني بك عبدالهادي
- الدكتور حسام الدين افندي أبو السعود
- جمال افندي الحسيني

على أثر الفجائع الكبرى التي وقعت في سوريا ، للقيام بالواجب الوطني والانساني وللتعاون على البر والاحسان .

وهي خدمة المنكوبين السوريين وتخفيف بلواهم واغاثتهم بما يسد رمقهم. وهم مشتتون مع عائلاتهم من نساء واطفال وعجز خارج اوطانهم . وقد قامت بحول الله تعالى ، وفضل المحسنين الكرام ، بهذا الواجب المقدس على قدر ما وسعه الجهد و بلغته الطاقة قياما خيريا عاماً لم تبتغ اللجنة من ورائه الا الاجر والثواب . تعلن أنها بسبب الحالة الاخيرة من نزوح المنكوبين من منطقة الازرق الى النبك في قريات الملح واستقرارهم في تلك الجهة، ولتعذر تلبية المطالب الفردية التي كثرت في المدة الاخيرة ولم يكن بوسع اللجنة التثبت من صحتها لبعد الشقة ، و بناء على الترتيب الذي تم أخيراً اجابة لرغبة المنكوبين أنفسهم من تأليف « اللجنة العليا للاعانة واعاشة المنكوبين السوريين » المؤلفة في البنك ، قد انهت اللجنة المركزية في القدس جميع أعمالها اعتباراً من اول شهر ايلول ٩٢٧ وأحالتها بجملتها الى اللجنة العليا في النبك وفقا لطلب هذه اللجنة الاخيرة بحيث أصبح حق النظر والتصرف في جميع شؤون المنكوبين السوريين وأمور اعاشتهم محصوراً في اللجنة العليا في النبك . وتفصيل ذلك :

(١) ان رحيل المنكوبين من منطقة الازرق الى النبك . وهو الامر الذي لم يكن متوقعا من قبل قد نشأ عنه بعد الشقة والمكان ، لصعوبة المواصلات بين مكان اللجنة

المركزية في القدس و بين أماكن المنكوبين ، حتى بات من المتعذر على اللجنة ان تثابر على القيام باعمالها وتواصل امداد المنكوبين بالغذاء والاعانة .

(٢) وقد وجد بالتجربة بعد رحيل المنكوبين الى النبك وبعد ان تعذر على اللجنة المركزية في القدس مواصلة القيام باعمالها كما تقدم ان خير تدبير وأفضل وسيلة كافلة لاستمرار القيام بخدمة المنكوبين ، هي انهاء أعمال اللجنة المركزية في القدس واحالة ذلك بجملته الى اللجنة العليا في النبك ، عملا برغبة المنكوبين أنفسهم ، وجعل الاعانات المالية ترد على اللجنة العليا تواً بواسطة معتمدها يقيم في القدس وهو يقوم بارسال الاعانات اليها . وفضلا عن ذلك فقد بات شراء الغذاء وتدبير مواد الاعاشة ايسر في النبك منه في غيره من الاماكن .

(٣) ولتحقيق ماتقدم فقد تألفت في ٣٠ آب ٩٢٧ لجنة قوامها رئيس وستة أعضاء (ثلاثة أعضاء من المنطقة الشمالية أي منكوبي الشام والفوطة وثلاثة من المنطقة الجنوبية أي منكوبي الدروز) سميت (اللجنة العليا للاعانة واعاشة المنكوبين السوريين) وصودق على تأليفها من قبل عطوفة سلطان باشا الاطرش وجعلت مركزها الحالي (النبك) واخذت على عاتقها القيام باعمال المنكوبين وأمور اعاشتهم .

(٤) منذ تأليف اللجنة العليا في النبك . تعتبر اللجنة المركزية لاعانة منكوبي سورية في القدس قد انهت أعمالها وهي قد اودعت أوراقها ودفاتر حساباتها وقيودها رهن أمر اللجنة العليا التي يعود اليها حق النظر والتصرف في جميع شؤون المنكوبين والتدقيق في دفاتر الحسابات .

(٥) ان كيفية ارسال الاعانات بعد الآن ستجري وفقا لما جاء في المادة السابعة من قرار اللجنة العليا المؤرخ في ٢٠ آب ٩٢٧ (التالي لهذا البيان)

(٦) هذا وان هيئة اللجنة المركزية لاعانة منكوبي سورية في القدس تتشرف بان تعلن بلسانها ولسان الالوف من المنكوبين عظيم شكرها لاهل البر والخير الذين تفضلوا باحسانهم في سبيل المنكوبين ، وتبعث بشكرها هذا عاطرا الى جميع الجاليات العربية فقد أبدوا من البر بالوطن ومنكوبيه ما يسجله لهم التاريخ بملء الفخر الى ما شاء الله ، والى أهل الفضل من الامراء والسراة والعظماء وأهل الحمية والغيرة في العالم العربي ، والى كل فاعل خير أمدها بما جادت به نفسه مما رزقه الله . وهي أيضاً ترجو ممن تفضلوا بالتبرع والاعانة ولا سيما اخواننا المهاجرين ان يظل رفدهم وخيرهم يدران على المنكوبين الذين لم تزل الحاجة تبرّح بهم وهم تحت سماء الصحراء بحاجة الى كل ناصر ومعين . وهي تحمد الله حمدا

كبيرا على ما يسره لها، جل شأنه، من التوفيق في القيام بهذه الخدمة الانسانية راجية نيل الثواب والله ولي التوفيق .

اللجنة المركزية لاعانة منكوبي سورية

في القدس

وهذه صورة مضبطة تأليف اللجنة العليا في النبك .

بالنظر لعزم اللجنة المركزية لاعانة منكوبي سورية في القدس على الاستقالة . فقد اجتمعت الهيأة العامة للمنكوبين السوريين في (النبك ـ قريات الملح) بحضور عطوفة سلطان باشا الاطرش وتذاكرت في الحالة الجديدة التي نشأت عن ذلك فقررت مايلي :

أولا — تشكيل لجنة مؤلفة من رئيس وستة أعضاء ثلاثة منهم عن الدائرة الجنوبية وثلاثة عن الدائرة الشمالية، تسمى « اللجنة العليا للاعانة واعاشة المنكوبين السوريين » ويكون مركزها في الوقت الحاضر بموقع النبك في قريات الملح .

ثانياً — وظيفة هذه اللجنة التوسل بكافة الاسباب لجمع الاعانات وتسلم الاموال والمؤن التي تجمع وترسل من قبل اللجان في الخارج او من أصحاب البر والاحسان وتقرر توزيعها على المنكوبين السوريين الموجودين في النبك على السواء وان تبذل الجهد لتأمين اعاشة المنكوبين .

ثالثاً — تتخذ اللجنة مقرراتها بالاجماع او بأكثرية الآراء

رابعاً — يحق للقائد العام الاطلاع على مقررات اللجنة وابداء رأيه فيما يراه موافقا للمصلحة العامة .

خامساً — تسن اللجنة لنفسها قانونها الداخلي وتسير بموجبه .

سادساً — يعطى بيان من عطوفة سلطان باشا الاطرش الى عموم الصحف والمتبرعين عن تشكيل هذه اللجنة وعن المعتمد الذي يعين في القدس لتسلم الاموال التي ترد باسم المنكوبين وارسالها الى اللجنة .

سابعاً — تقرر باجماع الآراء اعتماد حضرة صاحب السماحة الحاج امين افندي الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى في القدس بصفته الشخصية على ان يستمر على تسلم كافة الاعانات التي ترد بواسطته باسم المنكوبين السوريين وارسالها الى اللجنة العليا في النبك بواسطة معتمد تنتخبه هذه اللجنة واللجنة هنا تقرر تعيين هذا المعتمد على مسؤوليتها .

ثامناً — على اللجنة ان تعلن عند نهاية كل شهر نتيجة أعمالها الى الهيأة العامة لاجل اطمئنان الرأي العام .

تاسعاً — رئيس وأعضاء اللجنة لايتقاضون راتبا ما من أموال الاعانات ولا يحق لهم تقرير معاشات خصوصية لسواهم وعند خلو مركز عضو واحد او أكثر ينتخب بدل عنه وفقا للقانون الداخلي

عاشراً — ان حق الصرف محصور باللجنة العليا للمنكوبين في النبك (قريات الملح) فجميع الاموال والتبرعات التي ترد باسم المنكوبين السوريين سواء بواسطة سماحة الحاج امين افندى الحسيني او باى واسطة أخرى ترسل الى هذه اللجنة .

حادي عشر — تقرر باجماع الآراء انتخاب عطوفة الامير عادل ارسلان رئيساً للجنة العليا للمنكوبين في النبك وكل من سلامه بك الاطرش ومحمد بك عزالدين الحلبي وعلي بك عبيد أعضاء عن الدائرة الجنوبية وكل من السيد عبد القادر آغا سكر والسيد عبدالغني افندى خيتي والسيد أديب عمر آغا ديبو أعضاء عن الدائرة الشمالية . وبذلك تم تشكيل هذه اللجنة وعلى الله الاتكال .

النبك ٢٠ آب ١٩٢٧

التواقيع

نصادق على هذه المقررات

النبك — قريات الملح — سلطان الاطرش

١ ايلول سنة ١٩٢٧

***

وخلاصة القول ان اخوانكم لم يدعوا فرصة لتوحيد الصفوف إلا سعوا لاغتنامها ، فقاموا بما سبق بيانه وبرهنوا

على صدق نيتهم في الحرص على لم الشعث ببراهين كثيرة نضيف الى ما تقدم منها حادثة كانت على أثر مجيء الشهبندر من العراق الى مصر ، فقد قام فريق من الوطنيين الحياديين الذين كانوا في القاهرة آنئذ منهم الحاج امين افندي الحسيني والامير أمين أرسلان والمرحوم نجيب بك شقير ، فسعوا لازالة ما بين إخوانكم والشهبندر من خلاف ودعا الحاج أمين افندي الحسيني أحد عشر وجيهاً بينهم بعض إخوانكم والشهبندر والامير ميشيل لطف الله ، الى ضيافة خاصة في نزل كونتنتال ، وهنالك بعد البحث أقسم الجميع يميناً على : (١) العمل يداً واحدة و (٢) توحيد الصفوف وإزالة كل خلاف و (٣) تناسي الماضي . وانتخبت هيأة من الحياديين يرجع اليها عند كل خلاف ينشأ بعد هذا الاتفاق الذي سمي « الاتفاق المقدس » ولكن لم يمض يومان على هذا القسم حتى رأينا الشهبندر يقذف بالرسائل الى من يتوسم فيهم الميل اليه من المقيمين في داخل البلاد والنازحين عنها ، ملؤها الطعن باخوانكم والحط من كرامتهم ، واقرب أعماله عهداً تلك المضبطة التي نشرها طعناً بالحاج أديب خير ، وهو أحد من اشتركوا في « الاتفاق المقدس » وأحد الثلاثة الذين تتألف منهم « هيأة الحياديين » لحل ما ينشأ من الخلاف . ولئن قيل ما البرهان على اشتراكه في هذه المضبطة ولا توقيع

له فيها ، قلنا أمامنا شاب دمشقي ممن سبق لهم العمل في الثورة وقد أصيب هنا بمرض عضال تولى معالجته فيه الدكتور شهبندر ، فلما وضع أهل الشغب مضبطة الطعن بالحاج أديب، كلفه شهبندر التوقيع عليها ، فأبى الشاب المريض أن يوقع، فطرده من عيادته ، ولو لم يتقدم أحد الاطباء الوطنيين لمداواته لكان اليوم في غير هذا العالم .

***

حنث شهبندر بقسمه ، ويئس الناس من صلاحه ، وقدم مصر فريق من أكابر العاملين في القضية ، فاجتمعوا واتفقوا على تجربة قالوا ستكون الاخيرة من نوعها ، وجمعوا اثنين من اخوانكم بالشهبندر وأحد أصحابه ، فكانت النتيجة ما ترونه في بيانهم الآتي نصه :

بيان اللجنة الوطنية بمصر

« لقد آلم المشتغلين بالقضية الوطنية ما شجر من خلاف بين فريقين من الوطنيين أدى الى إلتجاء فريق منهم الى الصحف السيارة للطعن بالآخرين فأضر ذلك بمصلحة الوطن وفتح للمستعمر باباً يلجه الى ادراك مآربه واوطاره واتفق ان قدم القاهرة جماعة من كبار المشتغلين بالقضية فعقدوا يوم ١٨

سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٢٧ اجتماعا حافلا في منزل الاستاذ السيد محمد رشيد رضا ضم نخبة كبيرة من ناهضي سورية ومفكريها فاتفقوا جميعاً على السعي للم الشعث وتوحيد الصفوف وتمتين الروابط بين أبناء الوطن الواحد، ولتحقيق هذه الغاية قرروا تأليف لجنة باسم (لجنة التوفيق) قوامها السيد محمد رشيد رضا والاستاذ الشيخ كامل القصاب وخالد بك الحكيم ومحمد علي افندي الطاهر والدكتور سعيد عوده (محايدين). وعهدوا للاستاذ القصاب بتمهيد السبيل لاجتماع الفريقين وهما السادة شكري القوتلي وخير الدين الزركلي (عن حزب الاستقلال) والدكتور عبد الرحمن شهبندر وحسن الحكيم (من غير الاستقلاليين) . فلما آنس منهم حب الاتفاق دعا الجميع الى جلسة في دار السيد رشيد عقدت ليلة ٢٢ سبتمبر ١٩٢٧ فتقرر فيها بادىء بدء تجنب البحث في الماضي ودارت مناقشات هادئة على هذا الاساس لم تلبث ان شوهتها حدة الدكتور شهبندر اذ شذ شذوذاً في القول والفعل وطفق يتهم الاستقلاليين أفراداً وجماعات بتهم كان مندوباهم يدفعانها بالحجة والبرهان وفي تؤدة واناة . ولقد نبه أعضاء اللجنة الدكتور شهبندر الى التزام أدب المناقشة وان لا يتجاوز ما تقرر من تجنب البحث في الماضي ونبذ الاحقاد، فسكن قليلا ثم عاد فتناول بالطعن افذاذاً من رجالات العرب كانوا وما زالوا يذودون عن كرامة

أمتهم ويرفعون لواءها عالياً، فرد فريق الاستقلاليين مزاعم الدكتور بالحجة الا ان الحدة كانت قد ملكت عليه أمره فلم يعد مجال للحجة والبرهان. وقد سأل أحد الاعضاء المحايدين الدكتور شهبندر: هل الاصلح مؤازرة القائمين بالعمل وحفظ نواة الحركة أم دوام الشغب وفشل العمل، فاجاب الدكتور باختيار الشق الثاني ولو افضى الى الفشل في العمل . . .

«عندها وافق أعضاء اللجنة على فض الجلسة مخافة ان يفضي الامر الى مالا تحمد عقباه. وفي اليوم التالي عادت الهيئة العمومية الى الانعقاد فبسطت لها لجنة التوفيق جميع ماتم بعلله وأسبابه وما بدر من حدة الدكتور شهبندر فاتضح للهيئة العمومية بصورة لاتقبل الشك ان التعاون مع الدكتور متعذر لتفوق الاعتبارات الشخصية عنده على المصلحة العامة ولحصره أعماله وجهوده في دائرة العمل الشخصي وفي توجيه المطاعن والمثالب الى صفوف مختارة من رجال الوطن وتصريحه بانه لايعمل معهم .

«ولقد اقتنع المجتمعون بنتيجة الاطلاع على مجرى الحوادث منذ بدء الحركة الوطنية حتى الآن بان الجهود التي بذلت في السابق للتأليف والتوفيق ولغرض التعاون الوثيق مع الدكتور شهبندر قد انتهت بالاخفاق . ثم جاء فشل لجنة التوفيق في سعيها الاخير مصداقاً لذلك فانقطع الامل بالتسوية ورأت

اللجنة من واجبها بيان ذلك للعاملين ليكونوا على بصيرة من أمرهم في عملهم الوطني

«ولما كان العامل الاول في شغب المعارضين ناجماً عن مؤثرات شخصية واحقاد كامنة وكان الموقف يتطلب حزما ومضاء لتحقيق أغراض الوطن السامية رأى المجتمعون، وهم جمهور كبير من رجال سورية العاملين، ان يمضوا في طريق العمل باسم (اللجنة الوطنية) متحدين متكاتفين وان ينشروا دعوة التعاون والوفاق بين الوطنيين كافة فيكون الجميع صفوفا متراصة وجبهة واحدة في خدمة الوطن العزيز . ومن اثار شقاقاً وعداء فان اللجنة الوطنية تستعين على كبح جماحه بحول الله وقوته ثم بالرأي الوطني العام .

ولقد قررت اللجنة المشار اليها الامور الآتية :

أولا — انتخاب كل من السيد رشيد رضا والاستاذ القصاب وشكري القوتلي وخالد الحكيم وخيرالدين الزركلي والحاج أديب خير (هيئة مركزية للجنة الوطنية) .

ثانياً — شكر جلالة الملك ابن السعود على ايوائه اللاجئين وفتحه بلاده في وجوههم .

ثالثاً — اعتماد اللجنة المؤلفة في النبك وتحية الاخوان المرابطين في الصحراء واقرار عمل الذين مهدوا السبيل لسفرهم الى النبك .

رابعاً — شكر اللجنة المركزية لاعانة منكوبي سورية في القدس وعلى رأسها سماحة الحاج أمين افندي الحسيني لما قامت به من الاعمال الجليلة منذ بداية الثورة حتى يوم استقالتها .

خامساً — بذل السعي لزيادة الاعانات التي ترد من الجهات على ان ترسل مباشرة الى اللجنة المؤلفة في النبك لتأمين اعاشة المنكوبين اللاجئين .

سادساً — بذل السعي لحمل المنكوبين الذين تفرقوا في مختلف الجهات على الانضمام لاخوانهم في النبك .

سابعاً — السعي لتقوية الروابط وتعزيز الصلات بين جميع المشتغلين بالقضية السورية من الوطنيين .

ثامناً — السعي لتأييد الصلات بين الوفد السوري في اوروبا و بين المشتغلين في سياسة القضية السورية بمصر.

«فمن اقبل للعمل معنا باخلاص للمصلحة الوطنية العامة فلسنا في غنى عنه وله منا الصدر الرحب والتعاون الوثيق والقبول الحسن . واما من قصر رغبته على حب ذاته والجري وراء انفعالاته ومنافعه الشخصية وآثر ضرب القضية الوطنية في كبدها فان له طريقا أخرى يسلكها بينما المخلصون في طريقهم ماضون . ولقد اعتزمنا ان لا ننفك ساعين وراء

الغاية حتى نملك قيادها إن شاء الله تعالى أو يأتي من بعدنا من يسلك هذه السبيل ويحقق الغرض النبيل

«الا وان الجميع اخوان لنا متى ثابوا الى الرشد واخلصوا النية والقصد (قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) ومن الله التوفيق باسم اللجنة الوطنية

القاهرة أول اكتوبر ١٩٢٧ محمد كامل القصاب

* * *

و بعد : فلا يكتمكم إخوانكم مايخامر نفوسهم من أسف وألم شديدين ، لما انتهت به تجاربهم السابقة مع هذا الرجل وأشباهه ، فنى سبيل ضم الصفوف جهود بذلوها ، وفي سبيل وحدة العمل صعاب تجشموها ، وفي سبيل سمعة البلاد وكرامتها متاعب ومشاق احتملوها ، ولو أجدى السعي لحمدوه ولكن سدى ذهب المسعى ، فكان أشد إيلاما وأنكى. وهاهم اليوم على باب عهد جديد ، هو الحزم الذى لا يرحم ، والجد الذي لا احتمال للتردد فيه ، فما كانت أمة لتضحي بمصلحتها العامة من أجل فرد أو أفراد يعملون لمصلحة خاصة ، وما كان لأمة ان تجعل رقابها معارج للصاعدين الى غايات لهم وآماني لا تتفق وغايات البلاد وأمانيها ، وإن لكم ولنا مباديء عنها تسألون وعنها نسأل ، فالى تحقيقها السعي ، وفي سبيلها ما تعملون ونعمل ، وما العثرات وان ملأت السبل بعائقات عن بلوغ الغاية الصحيحة والهدف الاسمى ، والسلام

« استقلالي »

2015-481227 (Cv2)